

الحجاب وتحولاته التاريخية والثقافية

كرمين نصيرة

جامعة تلمسان

Le voile de vêtements qui a une histoire et un passé dans les pays précédents à l'islam, et malgré les changements qui ont caractérisé cette robe au fil du temps gérés par la capacité de charge importante et expressive Avatar que des vêtements appartenant à ses propres particularités et spécifique qui lui ont permis distinct du reste d'autres vêtements pour prouver qu'il porte la robe dimensions historiques et culturelles qui se manifestent à travers la trajectoire historique de différentes nations et les civilisations à nos jours. Bien qu'il diffère dans la forme et de la diversité en apparence entre les différents âges et les femmes, mais il a réussi à maintenir le couvercle sur la présence de la tête, qui est devenu un symbole de la voile est essentiellement l'ingrédient clé dans cette robe, qui est resté enfermé dans le recrutement des communautés religieuses dans la République islamique

إن غنى أدوار اللباس الثقافية، جعلت منه مادة حيوية في تتبع التطور الثقافي والاجتماعي للإنسان، حينما ظهر هو الآخر خاضعا لديناميكية التطور والتجدد ضمن ديناميكية حركية المجتمع. وكثيرا ما كان اللباس معيارا قيمياً للمجتمعات في تحديد هوياتها، بدلالاته الاجتماعية، حتى أنه يكاد أن يكون الوجه الثاني لأية هوية أخرى، بما أنه يستطيع أن يضع لها حدودا ثقافية ورمزية. فالفرد من خلال لباسه يعلن عن تصوراتهِ الثقافية والدينية والاجتماعية إلى درجة تركزه على مجمل ثقافته، حيث أن الزيّ بذلك أصبح يشير إلى أصله الهوياتي، وإلى طبيعة وازعه الديني، وإلى أذواقه الجمالية بما فيها إلى تصوراتهِ المستقبلية والاستشرافية بشكل عام.

واللباس في المجتمعات العربية والإسلامية تعود جذوره الثقافية والفنية إلى: "الحضارات التي امتد إليها الفتح الإسلامي، فنتج عن ذلك الخليط حضارة توحدت فيها اللغة و الدين وأصبح لها شخصية مميزة"¹، لهذا أصبحت أزيائهم تحتفي بثرائها وثقافتها وتحمل نفس الملامح وبعض السمات المشتركة التي تمنحها التميز والتفرد والأصالة، مما جعلها تلعب دورا مهما في تقريب المجتمعات إلى بعضها البعض، كما تدل على خصوصياتهم بما فيها هويتهم الثقافية و الدينية. والحجاب ما هو إلا واحد من هذه الألبسة المشتركة بين هذه الأمم، حينما بات يتوفر على تراكمات تاريخية وثقافية، جعلت منه موضوعا يصعب تحديده ضمن مجال معين أو محدد، وإنما أصبح لباسا منفتحا على جميع الممكنات -قابل للتأويل والفهم والتجديد -، وما يثيره هذا النوع من الأزياء اليوم من أسئلة كبرى على جميع المستويات (الدينية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية،) لدليل قاطع على أنه لازال موضوعا حيويا للمعرفة ومجهولا في الكثير من النقاط، ولا تزال الأسئلة بخصوصه لم تحسم بعد.

ويظهر ذلك جليا من خلال الضجة الكبيرة التي أحدثها هذا الزي مؤخرا في المجتمعات الغربية، لما أصبح يشكله من تهديد على الديانات الأخرى، نتيجة لانتشاره خارج مناطقه الجغرافية المعتادة.

حيث أن القدرة الكبيرة التي يمتلكها هذا الزي في تعدد الأبعاد والتمثيلات والرمزية التي ينفرد بها، جعلته ينتج جملة من الآليات وديناميكية خاصة من التأثيرات مع باقي المجالات الاجتماعية الحيوية المتعددة.

إذن، فما هو الحجاب ؟

الحجاب: تاريخ وتعريف

يعد الحجاب من الألبسة العريقة التي عرفها التاريخ، فقد عُرف في الماضي عند بعض الأمم التي سبقت ظهور الإسلام، وأخذ أشكال مختلفة ميّزت كل أمة، وكان يرمز إليه بعدة قطع: كالشال والخمار وأيضا البرقع، وغيره من الثياب المكوّنة له وذات دلالات التي خصّت الحجاب.

ويعتقد بأن تكون أقدم إشارة تاريخية للحجاب، جاءت في العهد القديم عند العبرانيين زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام، حيث "يذكر في سفر التكوين عند زواج رفقة من إسحاق أنه رفعت رفقة عينيها فرأت إسحاق فأخذت البرقع وتغطت"². فالبرقع آنذاك كان يوضع بدافع من الخجل والستر.

كما وُضع للتمويه وإخفاء الشخصية مثلما فعلت ثامار للانتقام من والد زوجها "فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع"³. وكغطاء للرأس استعمل للتمييز بين النساء الطاهرات وغير الطاهرات، للدلالة على العفة والإخلاص لأزواجهن وحفاظا على شرفهن.

وأیضا ورد في القانون الآشوري الذي فرض على المرأة ارتداء الحجاب في الأماكن العامة، فقد كانت المرأة الحرة ترتدي "عباءة تسفر عن الوجه فقط، وكذا بعض الشعوب كالرومان والبيزنطيين"⁴.

وحبّدت الثقافة المسيحية التزام النساء المؤمنات بالحشمة والتواضع في اللباس، فقد كانت تنبذ المظاهر والتفاخر، وتدعوهم إلى التحلي بالإيمان والقوة لخدمة الدين المسيحي، "أنّ النساء يزيّن ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بضفائر أو ذهب أو لآليء أو ملابس كثيرة الثمن بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة"⁵.

ففي رسالة بولس إلى أهل كورنثوس دعت المرأة لتغطية رأسها أثناء الصلاة "كل امرأة تصلي أو تتنبأ ورأسها مكشوف فإنها تشين رأسها لأنها إنما تكون كما لو حلق شعرها. إن المرأة إن لم تتغطّ فليقص شعرها..."⁶.

والهدف من تغطية الرأس والحث على الاحتشام في اللباس، كان بهدف نشر نوع من الإصلاح الاجتماعي الذي له علاقة بواقع المجتمع حينها.

وغطاء الرأس لم يكن يوما عبر التاريخ مقتصرًا على المرأة فقط، فلبسه الرجال والنساء على السواء في الحضارات الشرقية القديمة، وكان علامة على التبجيل والاحترام. كما أنه كان علامة دينية فارقة، حيث لا تجوز الصلاة سابقا برأس مكشوف وهذا يدل على رمزية الرأس الدينية والخلقية، الذي لا يزال إلى اليوم لدى الذكور كما لدى الإناث محل عناية وستر وتغطية لدى رجال الدين اليهود والمسلمين معا.

أما عند المسيحيين، فقد أعفي الرجل من تغطية الرأس كونه صورة الله في الأرض "لا ينبغي أن يغطي الرجل رأسه لكونه صورة الله ومجده"⁷.

والحجاب عند العرب والمسلمين، جاء نتيجة لما اتسمت به الحياة الثقافية والدينية في هذه المجتمعات من شرف وفضيلة، فقد كان الجهل متفشيا في المجتمع الجاهلي، الذي كان يعيش في عزلة عن العالم الخارجي والحضارات الأخرى حيث أن النساء في الجاهلية كن يخرجن من

بيوتهن كاشفات عن بعض محاسنهن مثل الصدر والعنق والشعر، و كنّ يتعرضن للأذى من الفساق ، لهذا السبب فرض الإسلام على المرأة ستر جسدها وشعرها، لحمايتها وكدلالة على عفتها، ولاجتناب الغواية والفتنة في المجتمع، ومن هنا نجد أن رمزية الحجاب في الإسلام تكمن في العفة والاحتشام والتصون.

وتسمية هذا اللباس الذي يستر المفاتن الأنثوية بالحجاب، ماهو إلا مفهوم جديد جاء نتيجة لما ذكره المحدثين معتبرين في ذلك أنّ لباس المرأة هو كل لباس يحجب الجيوب.

و لم يرد ذكره في النص القرآني ولا في السنة، وإنما ما ذكر هو الجلباب والخمار، استنادا للآيتين الكريمتين من سورتي النور والأحزاب لقوله تعالى: «وليضربن بخمورهن على جيوبهن» سورة النور/31 ، وقوله أيضا: «يأيها النبي، قل لأزواجك، وبناتك، ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهنّ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» سورة الأحزاب/59.

هذه الآيات كان لها سبب خاص للنزول، لكن الأئمة والمجتهدين والعلماء والفقهاء يشيرون إلى أن العبرة لعموم اللفظ، لا لخصوص السبب، أي بمعنى أن الحكم الشرعي هو حكم عام لكل نساء المسلمين في كل زمان ومكان، ولا ينحصر بالسبب الذي أنزل من أجله. وزوجات النبي هن القدوة والأسوة والمثل الأعلى للمسلمات.

وهناك أحاديث أخرى واردة في هذا السياق، تؤكد صحة السلوك الإسلامي في الحجاب منها: عن أبو داود عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر - أختها- دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في لباس رقيق يشف عن جسمها، فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنها و قال: (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا و هذا)، وأشار إلى وجهه و كفيه⁸.

ويتكون الحجاب عادة من قطعتين تتمثل في غطاء الرأس والجلباب. فغطاء الرأس والذي يسمى الخمار هو قطعة من القماش تكون في شكل مثلث أو في شكل مستطيل، يغطي شعر ورأس المرأة. "أما الجلباب فهو القميص وهو ثوب أوسع من الخمار، دون الرداء، تغطي المرأة به رأسها وصدرها، وكلاهما مهمته ستر المفاتن الأنثوية عن أعين الرجال غير المحارم"⁹.

في حين هناك من يضيف قطعة ثالثة، وهي غطاء للوجه لها عدة أسماء حسب تنوع المناطق، نسميها في مجتمعاتنا المغاربية "العجار ajar" ، " ، " النقاب" أو اللثام.

أما في دول المشرق والخليج، فيطلق عليها أحيانا القناع أو البرقع، وأحيانا أخرى البكرة أو البطولة وهي مشتقة من لفظ (البطولا Batola) الفارسي الذي يرجع إلى جذور هندية سنسكريتية قديمة¹⁰.

والبرقع burqa: عبارة عن قطعة قماش تثبت في موضع العينين حتى تبصر منهما المرأة، ويوجد بالبرقع شريطان تشدهما المرأة خلف الرأس ويعقدان¹¹.

الحجاب في الجزائر :

يعتبر اللباس بصفة عامة واحد من المكونات المادية للثقافة، ويرتبط شكله وتصميمه وأهدافه بالثقافة السائدة في المجتمع، فهو بذلك يدل على رموز مشفرة تعبر عن المنظومة الثقافية système culturel التي يفرضها المجتمع على أفرادها، والتي من خلالها يصبح كل لباس خاضع لمعايير معينة في مجتمعه.

وعُرفت المرأة الجزائرية منذ القدم بالعفة والاحتشام في لباسها، الذي تميّز بالتنوع والاختلاف من منطقة إلى أخرى، حسب خصوصية وجغرافية كل منطقة، وذلك ناتج عن التراكمات الثقافية التي تشكلت في المجتمع عبر التاريخ، كما شهدت هذه الأزياء نوعا من التغير والتطور الناتج عن الاحتكاك والاتصال الثقافي المباشر بثقافات الاحتلال الذي تداول على الجزائر وقتها، وعلاقتها بجيرانها وغيرها من الدول. والتي بدورها ساهمت في التطوير التاريخي للباس الجزائري بصفة عامة ولباس المرأة بصفة خاصة. فتأثره بالثقافات المختلفة جعل منه خليطا ثقافيا مركبا في الشكل والتصميم وحتى نوعية الأنسجة المستعملة إضافة إلى الألوان بكل ما تحمله من معاني ودلالات تعبر عن أذواق المرأة الجمالية وحياتها الاجتماعية. إلا أنه رغم كل التغيرات التي مسّت هذا اللباس عبر الزمن، فلم تستطع محو عاداته وتقاليده أو القضاء على تراثه الثقافي، فلباس المرأة الأمازيغية بقي محافظا على قيمه الاجتماعية و الخلقية، يدل على عفنها واحتشامها وطهارتها قبل وبعد اعتناقها الإسلام .

فغالبا ما كانت تظهر المرأة الجزائرية خارج بيتها، ترتدي ما يسمى "الحايك hayek" أو "الكساء" و"الملحفة"، التي كانت تعد حجابها وهو الزي الذي كان معمما في ذلك الوقت، إذ

تختلف ألوانه وأسمائه حسب اختلاف الجهات، ولنوعيته دورا هاما في التقسيم الطبقي الذي تنتمي إليه صاحبتة.

لكن مع اتساع الشرخ بين العالم الأوروبي والعربي، وشعور الذات العربية بالضياح إزاء التطور المادي الغربي، وانحصاره عربيا وإسلاميا منذ سقوط الحضارة الإسلامية في الأندلس، وبداية انقلاب موازين القوة بين الشمال والجنوب ودخول الحروب الصليبية، ثم الاحتلال الأوروبية للعالم العربي، إلى ظهور ما يسمى بالعولمة وانفتاح دول العالم على بعضها البعض، حدث اختلاط في القيم الأخلاقية والثقافية وكذلك الجمالية، من خلال ما يسمى بالموضة mode، التي أصبحت هاجس الجميع بما فيهم شباب المجتمعات العربية الإسلامية، الذين أصبحوا يرتدون ما يلبسه الناس في أوروبا و أمريكا . فالملابس التي تُصمَّم و تنتج في الغرب بقيم المجتمع الغربي، أصبحت تلبس في العالم العربي الذي تختلف فيه القيم عنها في المجتمع الغربي كثيرا. كما ظهر طغيان التماهي مع الغير من خلال انتشار ألبسة تقليدية لثقافات أخرى كالثقافة الهندية والصينية.... يأتي هذا مع تنوع وسيطرة اقتصاد الاستيراد الذي أثر على النمط المستهلك من اللباس والمتداول، وأحدث تغيرات في شكلية اللباس عامة، ومنها اللباس المحلي البربري العربي الإسلامي.

بذلك تغيب زيّ الحايك عن الظهور مع التغيرات المختلفة، التي دخلت طوعا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفرد الجزائري، كتغيير شكل الأسرة من ممتدة إلى نووية، و تعليم المرأة، وتوجه اهتمام الفرد من النشاط الفلاحي إلى النشاط الصناعي والخدماتي، كل هذا أدى إلى تغيير المهام التي كانت منوطة بشخص المرأة، وتعددت أدوارها ولم تعد مقتصرة في دورها التعبيري - الإنجاب والتربية -، فخرجها من البيت أصبح ضرورة فرضت عليها بتغيير شكل الحياة الاجتماعية، وبتحررها من سجنها الأبدي سابقا، تحرر وعيها واستطاعت فرض نفسها في المجتمع بمواصلتها لتعليمها وتقلدها لعدة مناصب كانت حكرًا على الرجل، فاستعادت ثقنتها بنفسها، ووسعت من معارفها وتنوعت اهتماماتها، كتتبّعها لخطوط الموضة وتأثرها بالثقافة الغربية، فهذا التفاعل الذي وقع في حياة المرأة ولّد بدوره امرأة جزائرية بمقاييس جديدة مختلفة عن المعتاد، أصبحت تهتم لمظهرها خارج بيتها، من خلال محاولتها التأنق في هندامها والتنسيق بين الألوان،

مراعية في ذلك ما يفرضه المجتمع من قيم اجتماعية وأخلاقية كالحشمة و الاحترام، وما تستدعيه مهامها أو أدوارها الجديدة.

فاستغنت المرأة الجزائرية شيئا فشيئا عن الحايك لصالح "الجلابة"، على اعتبار أن هذه الأخيرة واللتام في البداية قد سهلت لها الحركة، فالجلابة لها كُمان خلافا للحايك الذي كان يُكبل اليدين، لأنه مجرد كساء غير مخاط ولا مفصل!

وخروج المرأة الجزائرية المتكرر إلى العمل أو للتبضع وغيره، دفعها إلى محاولة التأقلم مع الأوضاع المتغيرة بتغيير طريقة عيشها وأسلوبها في اللباس .

لكن مع بداية التسعينات وظهور الإحياء الديني، وما سُمّي آنذاك بالصحوّة الإسلامية والاهتمام الكبير بالهوية الإسلامية وبالوحدة العربية، وإنشاء الدولة الإسلامية، ظهر لباس الحجاب الذي عُرف سابقا عند بعض من الدول العربية والإسلامية كالسعودية وأفغانستان وإيران. فقد فرضته الإيديولوجية الدينية في أواخر القرن الماضي، من خلال الخطابات الدينية آنذاك. لكن يبقى لباس الحجاب بمقاييسه جديدا عن مجتمعنا الجزائري، فنحن لم نرثه من مخزوننا الحضاري، وإنما عرفنا ظهوره خلال حقبة معينة ضمن ظروف اضطرارية، وعرف انتشاره عند نسوة بعض العائلات التي كان لها ميل ديني، كما كانت فئة منهن يقمن في المؤسسات التربوية، بحث الطالبات على ارتدائه من خلال إلقاء خطب يعتمدن فيها على أساليب التخويف والترهيب، وهذا ما أدى إلى توسع ارتدائه في بعض المدن والقرى.

ولقي لباس الحجاب اهتماما واسعا وكبيرا وسط الفقهاء والمثقفين، حتى أفرده بعضهم في كتب خاصة، وشبهه بعضهم الآخر بالألبسة الرسمية التي يلتزم بها الموظفون كسلوك الشرطة والجيش وغيره.... ، رافضين إحداث عليه أيّ تغييرات، لأنها ستشوه صورته وفعاليته، فحدوده في أنه: "لباس موحد.... ذي مقاييس جمالية ربانية، وتفصيل إلهي، لا يمكن إجراء عليه أيّ تغييرات من شأنها الحد من فعاليته وأثره"¹².

إلا أن هذا اللباس لم يبقى بعيدا عن التغيرات أو بمعنى أدق روح الحداثة *l'esprit de la modernité* التي مسّت مختلف الميادين، وغيّرت من شكلاتها، فقد تأثر هو الآخر بالمعايير الجمالية التي فرضتها الموضة والأزياء العصرية، خاصة بعدما بدأت الإيديولوجيات الدينية تضعف وينحصر مدّها في الأوساط الاجتماعية مع مطلع القرن الحالي،

فتغير شكل الحجاب الجديد وطرأت عليه بعض التعديلات بهدف عصرنته، فأصبح يُهتم فيه للبعد الجمالي والثقافي، وذلك مع انفتاح المجتمع الجزائري على باقي المجتمعات العالمية الأخرى، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وسيطرة القنوات الفضائية والانترنت والأسواق العالمية، فالتغيرات الثقافية والاجتماعية التي طرأت في العالم بصفة عامة، أثرت بدورها على وعي الفرد بجسده وطريقة تفكيره، وكذا أسلوب لبسه.

كما يدخل هذا التغير في شكل الحجاب ضمن ذوق المرأة، باعتبارها "أنثى" التي من طبيعتها حب "التجمل" والتأنق، فتعتمد إلى التميّز الجنسي أساسا، ثم إلى التميّز الفردي من خلال اختيار وتنويع الألوان وأشكال التصميم لإظهار جمالها كأنتى بين الذكور من جهة، وجمالها وتألقها بين مثيلاتها من النساء من جهة أخرى، إضافة إلى التمثل الطبقي، باعتبار اللباس قد يكون عنوانا "طبقيًا".

وهنا يدخل التمثل أو "تمثيل التمثل" أي التمظهر. (التمظهر بمظهر الغنى والأرستقراطية مثلا)، رغم أن صاحب اللباس ليس من تلك الفئة أو الطبقة. ومنه المثل الفرنسي

"L'habit ne fait pas le moine"

فقد غزا مؤخرا هذا النوع من اللباس الأسواق العربية والإسلامية، متأثرا بموجة التغيرات التي مسّت كل أنحاء العالم، واعتمد هذا اللباس في فرض شكله المميّز على المجتمع، إتباع مبدأ المزاوجة بين ما هو قديم وأصيل مع ما هو جديد وعصري، وذلك بتسمية هذا النوع بالحجاب العصري *voile moderne*، فهو امتداد للحجاب الذي كان محصورا في الجلباب الواسع والخمار لكن بأسلوب مختلف، وبارتدائه وجدت المرأة نفسها ليست مجبرة على التقيد بمواصفات دقيقة في لباسها الديني مما يعني "أنها ليست ملزمة بتصميم بعينه، ولا بلون معين، ولا بقماش مخصوص، فهي مخيرة في كل ذلك، بحسب ما تسمح به أوضاعها الاقتصادية، أو بحسب المتاح في الأسواق، أو بحسب العرف والعادة، أو بحسب الانفتاح على تجارب الآخرين والملكات الإبداعية للمصممين أو المصممات للملابس"¹³.

و هذا ما حفزها أكثر لتجعل من حجابها لباسا "عمليا" يتماشى مع الحياة اليومية، التي أصبحت الحركة والسرعة فيها ضرورة لا مفر منها، وحصرت أساسيات هذا اللباس في تغطية المرأة رأسها وجسدها، عدا الوجه والكفين، مع مراعاة بحثها الشغوف عن أناقة لباسها الديني ومحاولة

عصرنته، ليدل على هويتها الدينية والثقافية، خاصة عندما أصبح وسيلة لتحررها وضمان مشاركتها الفاعلة في الحياة العملية.

فإدخال المرأة للموضة على حجابها زادها ثقة واعتزازا بنفسها، إذ تعتبر هذه الأخيرة واحدة من أهم آليات إنتاج النماذج السلوكية والثقافية في المجتمع المعاصر. ويؤكد ذلك واكس Wax من خلال دراسته للموضة: "أن الملابس الأنيقة تسبب الراحة النفسية لمن يرتديها"¹⁴

فالفرد من خلال اهتمامه بمظهره يؤثر في نفسيته التي تؤكد ذاته، وبالتالي يفرض نفسه وسط مجتمعه من خلال تميزه الذي يسمح له بالتعبير عن ميوله وثقافته. وهذا ما ترجمته المرأة من خلال شكل حجابها الجديد، فاختيارها للألوان الدارجة أو بعض الملابس العصرية المناسبة، ليس هو إلا دليل على محاولتها التميز، فبهذه التغيرات وكأنها أرادت من خلال لباسها هذا، الربط بين النقيضين الأصالة والمعاصرة، مراعية في ذلك للمعايير الجمالية التي تفرضها المقاييس العالمية للأزياء.

و ما حدث من تغيرات على الحجاب يعد دليلا قاطعا على صلابة العلاقة الأنطولوجية التي تربط المرأة بجسدها ووعيها به، وتلقحها بما وصلت إليه الثقافات الأخرى، التي أظهرتها من خلال شكل حجابها الذي لم يعد محصورا في قطعتين فحسب (جلباب وخمار)، يغطيان جسد المرأة ويستتران مفاتنه وإنما تغير كليًا، فالجلباب صار غالبا ما يعوضه سروالا - جينز - أو تنورة أو فستانا مصمما بمقاسات معينة. وحتى بالنسبة للخمار فقد تغير شكله عن السابق فبعدما كان يسدل لتغطية صدر و ظهر المرأة، صار يأخذ أشكالا متنوعة ومختلفة، كأن يلف الرأس وتجمع باقي أطرافه لتشكل وردة في الجانب، أو كأن يشد من خلف العنق ثم يشد من الأمام الذي يسمح بظهور القرطين إذا وضعوا. وبهذه التحولات والتغيرات التي ميّزت لباس الحجاب عبر الزمن، فإنها أثبتت أنه لباس يحمل أبعادا تاريخية وحضارية، عبّر عنها وترجمها من خلال مساره التاريخي في مختلف الأمم والحضارات قديما وحديثا إلى الوقت الحالي، فرغم اختلافه في الشكل وتنوعه في المظهر بين مختلف النساء وأعمارهن، إلا أنه استطاع أن يحافظ على تواجد غطاء الرأس الذي أضحي يرمز أساسا للحجاب فهو المكون الأساسي في هذا اللباس.

ورغم تعدد التعبيرات الثقافية والرمزية للحجاب إلا أنه في المجتمعات الإسلامية ظل مرتبطا بالدين وخطاباته، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن الأسباب الحقيقية التي جعلت من الحجاب كلباس له

خصوصياته المحددة يبقى حبس التوظيف الديني دون العمل على تحريره ليشمل باقي الجوانب الأخرى المطلوبة.

التهميش:

1. نجوى شكري مؤمن، سلوى هنري جرجس، التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004، ص12.
2. محمد الجوهري، الفلكلور العربي، بحوث ودراسات، مجلد الأول، جامعة القاهرة، ط1، 2000، ص 163.
3. جمانة طه، المرأة العربية في منظور الدين والواقع -دراسة مقارنة-، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص55.
4. أيوب أبوديّة، الحجاب في التاريخ، الفارابي، ط1، بيروت، 2012، ص37.
5. نقلا عن جمانة طه، المرأة العربية في منظور الدين و الواقع، مرجع سابق، ص99.
6. -أيوب أبوديّة، الحجاب في التاريخ، مرجع سابق، ص83.
7. جمانة طه مرجع سابق، ص70.
8. ينظر إلى موقع [://www.alwan.org](http://www.alwan.org)
9. ليلي الأحذب، عالم بلا نساء، مركز الناقد الثقافي، دمشق، سورية، دط، 2008، ص89.
10. محمد الجوهري وآخرون، الفلكلور العربي، بحوث و دراسات، المجلد الثاني، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 2006، ص 163.
11. ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون، تاريخ الأزياء، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006، ص105.
12. ليلي محمد بلخير، قضايا المرأة في زمن العولمة، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة، دط، 2006، ص25.
13. أحمد الأبييض، فلسفة الزي الإسلامي، دار المعراج، دمشق، سورية، ط1، 2010، ص146.
14. كفاية سليمان، ميراها ن فرج، فلسفة الأزياء من منظور النقد الفني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص 134.